حتى ليس فيه عبث ولا هو لغو جعل الكل متشابها أراد أن بعضه يشبه بعضا في الحق والصدق
وفي الحسن وجعل ههنا بعضه محكما والبعض متشابها واختلف العلماء فيهما فقال ابن عباس المحكمات
هي الآيات الثلاث في سورة الأنعام قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ونظيرها في سورة بني إسرائيل
وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه الآيات وعنه أنه قال المتشابهات حروف التهجي أوائل السور
وقال مجاهد وعكرمة المحكم ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يشبه بعضه بعضا
في الحق ويصدق بعضه بعضا لقوله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
وقال قتادة والضحاك والسدي المحكم الناسخ الذي يعمل به والمتشابه المنسوخ الذي يؤمن به ولا
يعمل به وروي عن علي بن أبي طالب عن ابن عباس أنه قال محكمات القرآن ناسخه وحلاله وحرامه
وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه
وما يؤمن به ولا يعمل به وقيل المحكمات ما أوقف الله الخلق على معناه والمتشابهات ما استأثر الله تعالى بعلمه لا
سبيل لأحد إلى علمه نحو الخبر عن أشراط الساعة وخروج الدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها
وقيام الساعة وفناء الدنيا وقال محمد بن جعفر بن الزبير المحكم ما لا يحتمل من التأويل غير وجه واحد وقال
والمتشابه ما احتمل أوجها وقيل المحكم ما يعرف معناه وتكون حججه واضحة ودلائله لائحة لا
تشتبه والمتشابه هو الذي يدرك علمه بالنظر ولا يعرف العوام تفصيل الحق فيه من الباطل وقال بعضهم
المحكم ما يستقل بنفسه في المعنى والمتشابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره قال ابن عباس في رواية
باذان المتشابه حروف التهجي في أوائل السور وذلك أن رهطا من اليهود منهم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف
ونظراؤهما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حيي بلغنا أنه أنزل عليك الم فننشدك بالله أنزلت عليك
قال نعم قال فإن كان ذلك حقا فإني أعلم مدة ملك أمتك هي إحدى وسبعون سنة فهل أنزل عليك غيرها قال
نعم المص قال هذه أكبر هي مائة وإحدى وستون سنة فهل غيرها قال نعم المر قال هذه أكبر هي مائتان وإحدى
وسبعون سنة ولقد خلطت علينا فلا ندري أبكثيره نأخذ أم بقليله ونحن ممن لا يؤمن بهذا فأنزل الله تعالى هو الذي
أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ أي ميل عن الحق
وقيل شك فيتبعون ما تشابه منه واختلفوا في المعني بهذه الآية قال الربيع هم وفد نجران خاصموا
النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى وقالوا ألست تزعم أنه كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا حسبنا فأنزل
الله تعالى

الله تعالى هذه الآية وقال الكلبي هم اليهود طلبوا علم أجل هذه الأمة واستخراجها بحساب الجمل وقال ابن جريج هم
المنافقون وقال الحسن هم الخوارج وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية فأما الذين في قلوبهم زيغ قال إن لم يكونوا الحرورية
والسبائية فلا أدري من هم وقيل هم جميع المبتدعة أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا عبد الله بن مسلمة أنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن
القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات إلى قوله أولو الألباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم قوله تعالى ابتغاء الفتنة أي
طلب الشرك قاله الربيع والسدي وقال مجاهد ابتغاء الشبهات واللبس ليضلوا بها جهالهم
وابتغاء تأويله تفسيره دليله قوله تعالى سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا وقيل ابتغاء
عاقبته وطلب أجل هذه الأمة من حساب الجمل دليله قوله تعالى ذلك خير وأحسن تأويلا أي عاقبة قوله تعالى
وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم الواو في قوله والراسخون في
العلم واو العطف يعني أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون آمنا
به وهذا قول مجاهد والربيع وعلى هذا يكون قوله يقولون حالا معناه والراسخون في العلم
قائلين آمنا به هذا كقوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى ثم
قال للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم إلى أن قال والذين تبوءوا الدار والإيمان ثم قال والذين
جاءوا من بعدهم وهذا عطف على ما سبق ثم قال يقولون ربنا اغفر لنا يعني هم مع استحقاقهم للفيء يقولون
ربنا اغفر لنا أي قائلين على الحال وروي عن ابن عباس أنه كان يقول في هذه الآية أنا من الراسخين في العلم
وعن مجاهد أنا ممن يعلم تأويله وذهب الأكثرون إلى أن الواو في قوله والراسخون في العلم واو الاستئناف
وتم الكلام عند قوله وما يعلم تأويله إلا الله وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير ورواية
طاووس عن ابن عباس وبه قال الحسن وأكثر التابعين واختاره الكسائي والفراء والأخفش وقالوا لا
يعلم تأويل المتشابه إلا الله ويجوز أن يكون للقرآن تأويل استأثر الله بعلمه لم يطلع عليه أحدا من خلقه كما
استأثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى ونحوها والخلق متعبدون
في المتشابه بالإيمان به وفي المحكم بالإيمان به والعمل ومما يصدق ذلك قراءة عبد الله إن تأويله